التمسك بالسنة

الشيخ الفاضل

محمد بن هادي المدخلي

شريط مفرغ

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، إله الأولين والآخرين وقيوم السماوات و الأرضين ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وصفوته من خلقه وخليله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد : فإنه لمن دواعي السرور والغبطة أن نلتقي بإخوة في الله أحببناهم في الله وأحبونا لله ، واجتمعت القلوب على ذلك ونسأل الله جل وعلا الألفة على ذلك ، فإنه ما من موضوع يدور في الذهن إلا وأظن مع إخواني هؤلاء قد تطرقنا له إما استقلالا وإما عرضا في مجالسنا وفي لقاءاتنا ، في كلماتنا ودروسنا ونحو ذلك ، ولكن الجديد دائما تتطلع الأنفس وتتشوق إليه ، ونفسي تتوق إلى القديم دائما ، لأن القديم هو العتيق وكلما عتق كلما زاد ندرة ، وكلما زاد ندرة كلما ازداد الطلب عليه ، ألا إن ذلك الأمر هو أمر الصلابة في السنة النبوية والطريقة السلفية التي كلنا ولله الحمد يسير عليها ويدعو إليها وينافح من أجلها ويعادي لها ويوالي لأجلها ، إن مسألة التمسك بالسنة مسألة عظيمة والظفر بها وبأهلها مطلب عجيب وغاية تسمو إليها الأنفس وتشرئب إليها الأعناق ، وقد أمر بها ﷺ في أول حياته وفي آخر حياته فكانت آخر وصاياه أو من آخر وصاياه التي ما فتئ يوصي بها دائما وأبدا ويستفتح بها الكلام دائما وأبدا ، وكلكم يعرف حديث العرباض صدق الله العظيم وأرضاه ؛ الذي وعظ فيه

رسول الله ﷺ ، تلكم الموعظة البليغة ، فكان من سؤال الصحابة ما تعرفون ، فجاءت الوصية النبوية الجامعة المانعة التي لا نزال نرددها ونسأل الله جل وعلا أن يجعل ألسنتنا رطبة بها إلى أن نفارق الدنيا ، فنلقاه عليها كما لقيه رسوله ﷺ وأصحابه رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ، من بعده عليها ، ذلك أن الله جل وعلا قد أمر بمعناها في كتابه جل وعز في مواضع إما أمرا صريحا وإما إخبارا عن حال من تنكب هذه الطريق ، وإما إخبارا عن حكمته في إيجاد الخلق ﷻ ، فقال عليه الصلاة والسلام : ﴿ عليكم بسنتي ..﴾ وقوله : ﴿ عليكم.. ﴾ ليس أمرا فقط وإنما هو أمر وفيه تحضيض[1] وتحريض ، ﴿ عليكم بسنتي ..﴾ ، أمر فيه حض وفيه تحريض وهو متضمن معنى التعهد لهذه السنة دائما وأبدا ، لأن الإنسان يعتريه الغفلة ويعتريه النسيان وتعتريه المشاغل ويعتريه الضعف ، فهذه أربع عوامل تكاد تنسيه أحيانا عن سنة رسول الله ﷺ , الغفلة والنسيان والشواغل والضعف أحيانا ، وكلها مردية ، مهلكة ، وأشدها إهلاكا لصاحبه الضعف في الأخذ بسنة رسول الله ﷺ ، فإن الأخذ بالإسلام بقوة ونعني بالقوة التمسك به لا الغلو ، هذا مطلب نفيس بل هو أمر الله للأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، كما قال جل وعلا : ﴿ يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ ﴾[2] فهذا معنى الأخذ بقوة والتمسك بها ، بهذه الشريعة

---

[1] من فعل حَضَّ يحض : أي حث وحرض ورغب . انظر لسان العرب .7/136

[2] (مريم : 12)

التي يتزلها الله ﷻ على عباده ، وحسن التعاهد والمداومة عليها ، ولا شك أننا دائما وأبدا نحتاج إلى التوصية بهذا ، لِمَ ؟ لعروض هذه العوامل الأربعة ، أو بعضها دائما في حياتنا ، لا تخلو لحظة من لحظات حياتنا منها أو من بعضها . الغفلة والنسيان والشواغل والضعف عن الأخذ بالسنة النبوية ، فينبغي التذكير حين الشغلة والتذكير حين الغفلة والتذكير حين النسيان والتذكير حين الضعف ، فإن الضعف يبعث التذكير في المرء القوة ، وحين النسيان يبعث التذكر ، وحين الإنشغال يبعث التذكرة ، فيقبل القلب ويدع الشواغل ، وينقطع عنها ، وحين عروض الغفلة تحصل الإنتباهة لمن كان قد غفل إذا ذُكِّر ، والسنة النبوية كل يدعي الأخذ بها حتى الطوائف الضالة ولكن لا كلام لنا مع الطوائف الضالة ؛ لأن الأمر معهم مفروغ منه من قديم ولكن الذي يهمنا ونحرص عليه هو بيننا نحن معاشر أهل السنة والجماعة ، من انتسب إلى ماكان عليه سلف الأمة ؛ صحابة رسول الله ﷺ ومن كان معهم ، فقد كان الواحد منهم يقول لأخيه : ﴿اجلس بنا نؤمن ساعة ﴾ لِمَ ؟ ليزداد إيمانا ، ولا هو مؤمن ولله الحمد ، ولكن ليزدد إيمانا مع إيمانه ، ويقينا إلى يقينه وقوة إلى قوته وصلابة إلى صلابته ، وعلما إلى علمه ، فما كانوا يأنفون من أن يُذَكِّرَ بعضهم بعضا ولا كانوا يأنفون من التكرار ، بل ما كان عندهم إلا حديث رسول الله ﷺ ، لا يأنفون من تكراره ولا يسأمون من تدبره والتذكير به في كل وقت وحين ، بل كانوا يحرصون حتى في أخذهم وسماعهم من بعضهم على من

كانت فيه هذه الأمور : أمر الصلابة في السنة ، كما جاء ذلك فيما لا يخفاكم في صحيح البخاري من طريق عبد الرحمان ابن يزيد النخعي رحمه الله أنه قال : ﴿ سألنا حذيفة ﴾ فقلنا : دلنا على رجل أقرب سمتا وهديا ودلا بسمت رسول الله ﷺ وهديه حتى نأخذ عنه ،فقال ﴾ مقالته التي تعرفون ما رأيت أحدا ثم ذكر هذه الصفات التي سألوا عنها في هديه وسمته ودله أقرب إلى هدي رسول الله ﷺ وسمته من ابن أم عبد ، من هو ؟ عبد الله ابن مسعود ، ولقد والله صدق ، فلقد كان فقيها ، ولقد كان والله العظيم شديدا في السنة والتمسك بها ، ولقد كان والله العظيم ثاقب النظر نير البصيرة نافذ البصر ، في حياته صدق الله العظيم و أرضاه فقد كان الناس في عصره مع النبي ﷺ في شأن وهو في شأن ، في التعلم والتفقه وأخذ القرآن وعلومه ، ثم بعد لحوق النبي ﷺ بالرفيق الأعلى كان أكثر الصحابة فقها وهو أكبر العبادلة رضي الله تعالى عنه وأرضاه وكان مقدما في الفقه وهو إمام أهل الكوفة ، وموقفه في السنن والأخذ بها ، والبدع والتحذير منها ، أشهر من أن يذكر وأوسع من أن يحصر رضي الله تعالى عنه وأرضاه . فالحاصل الهدي والسمت في الإنسان مطلوب دائما وأبدا ولكن قد يعتريه مع ذلك كما قلنا أحد الشواغل الأربعة فيحصل عليه ما يحصل ، فالواجب علينا جميعا أن نعرف هدي رسول الله ﷺ وسمته وصفاته ﷺ فنعمل بها في جميع أحوالنا ، شدته فنشتد حيث يشتد ، ولينه فنلين حيث يلين ، مزحه ودعابته فنمزح ونداعب كماكان عليه الصلاة

والسلام ، تروحه وترويحه عن نفسه وعن أصحابه وسماعه لما يطيب في ذلك من مباح مزاح ونعمل ذلك ، جده عليه الصلاة والسلام وحياته كلها دين ، في الأمور وأخذها من المأخذ الذي ينبغي أن يكون عليه المرء العابد لربه فنأخذ بذلك كما كان عليه الصلاة والسلام ولا نفرط في هذا قدر أنملة على حسب الإستطاعة ، وإنه في كل يوم وفي كل عصر وفي كل مصر تزيد من البدع بدع أخرى إلى ما كان معروفا من قبل ، وإن من الناس من تنطلي عليه البدع الحديثة وإن كانت في أصولها قديمة ، لكن تتغير بأشكالها التي تطرح بها في الأعصار كل عصر بما يناسبه ، ومن أعظم البدع التي حدثت في هذه الآونة الأخيرة وفرقت عباد الله في كثير من البلدان ودب إلينا نحن هنا الأمر العظيم من جرائها وبسببها بدعة التحزب ، وهذا الأمر فيه قد كثر والكلام فيه قد كثر والحديث فيه قد كثر وتنوع ولكن نحتاج دائما إلى التذكير فيه لأننا كم قد رأينا من الصرعى لهذه البدع كلما غفل الناس عنها أو تهاونوا فيها ، والباب الذي دُخِلَ علينا منه في هذه المسألة هو أن هذه القضية يكثر فيها الكلام وأصبحت مشتهرة عند الناس وأصبحت معروفة عند الناس ، لماذا لا تصرفون الناس إلى العلم والتعلم ؟ لماذا ؟ لماذا ؟ لماذا ؟ وهذه في الحقيقة من أساليب هؤلاء الذين نعرفهم ولا يخفى حالهم علينا ، فهل أنتم في الوقت هذا الذي تقولون فيه هذا القول تفقهون الناس ؟ تعلمون الناس ؟ تبينون لهم أحكام دينهم ؟ تبينون لهم عقائدهم ؟ تبينون لهم معاملاتهم ؟ لا

!! وإن جاءوا بهذا فإنما هو من باب التشكيك لا غير ، وينطلي مثل هذا الكلام على بعض من حسنت نيته من إخواننا وطابت سريرته ولا يعلم خبث أهل الأهواء ولا يعلم مقاصدهم ، والمقاصد علمها عند الله ولكن يستدل عليها العارفون بأسبابها ومقدماتها (善) فإن الفتن إذا نزلت لا يعرفها كل أحد وإنما يعلمها العلماء – كما قال ذلك الحسن البصري – فإذا أدبرت عرفها العامة ـــ ، لافضل لهم ، يعني في المثل العامي يقولون عندنا العوام " لا شكر لمن غداني يوم العيد " يوم عيد الأضحى كل الناس تذبح ، فإذا أدبرت الفتن عرفها العوام ، لاشكر لهم ، أن الناس قد عرفوها ووقع كثير منهم فيها وهم غافلون عنها ، فما يعرفونها إلا بعد إدبارها وربما بعد أن يقعوا فيها ويتندمون بعد ذلك على وقوعهم فيها ، يقولون " والله ما كنا نعرفها ما ظننا الأمر " فهنا ميزة العالم على العامي وميزة طالب العلم الذي نور الله بصره وبصيرته على العامي في هذا الباب ، فينظر بنور الله جل وعلا ، هذا أولا لما منحه الله ﷻ من العلم والبصيرة والهدى ، ثم أيضا ينظر من ناحية أخرى وهي قياس الأمور على مثيلاتها , فجمع الأنواع المشتبهة بعضها مع بعض ، فإذا كان الأمر كذلك فهذه ميزتنا نحن طلبة العلم مع علماءنا أهل السنة والجماعة ، السلفية ، يجب علينا أن نكون حذرين في هذا الباب ، ملتفين عليهم آخذين بما يقولون وقد جربنا ولله الحمد نحن وإياكم جميعا يوم أن كانت الفتن مدلهمة ، كيف كانت المواقف لنا جميعا بفضل الله جل وعلا ورحمته ثم بفضل من ؟

بفضل أئمة السنة ، لأنهم عرفوا الفتن عند إقبالها ، فنجانا الله جل وعلا بفضله ورحمته ثم بفضل نفسنا لغرز هؤلاء وأخذنا بركابهم والتفافنا حولهم لأنهم قد وفقوا للعلم الصحيح والمنهج الصحيح ، فعرفوا الحق وحذروا مما عداه ،وعرفوا الفتن والمشتبهات وحذروا منها قبل أن تعم وتطم ،فكانت لهم علينا المنة العظمى بعد رحمة الله جل وعلا بنا ، فجزاهم الله عنا خير الجزاء ، وإذا كان أئمة أهل السنة في هذا الباب أصلب من أن يضحك عليهم ، فكذلك الواجب علينا نحن أن نقتفي آثارهم فلا يضحك علينا ، فهذا أحمد رحمه الله وكلكم تعرفون قصته في الكرابيسي كما خرجها ابن هانئ النيسابوري في مسائله عن أحمد لما ذكر له الكرابيسي قال:(أخزى الله الكرابيسي) شوف أخزاه الله ! ومن الكرابيسي ؟ الكرابيسي عالم فقيه محدث له قدره ، يقول فيه أحمد : (أخزى الله الكرابيسي) دعاء عليه بالخزي ،أعوذ بالله ، من يقول هذا ؟ هذا أحمد ، ماهو بأنا ولا أنت ،﴿ أخزى الله الكرابيسي ،لا يجالس ولايجالس من يجالسه ولا يؤخذ عنه العلم ولا يكتب عنه ، مسكين الكرابيسي ،إذا جئت تلقى عنده حاجة يعني سهلة إذا ما قارنتها بأئمة أهل الأهواء ، ومع ذلك أحمد وقف منه هذا الموقف الصلب مع عامة المسلمين في عصره ، يدعو عليه بالخزي (أخزى الله الكرابيسي) ثم يقول فيه (لا يجالس ولا يجالس من يجالسه) ليه ؟ لأن اللي يجالسه يأتي بفيروس ، يأتي معه مرض ينقله فيعديك ،صح أنت ما تروح للكرابيسي لكن تلميذ

الكرابيسي أنت تجالسه ، فيبدأ ينفث فيك فيأتيك فيروسه ، والفيروس هو أخذه من شيخه ، فتنتقل العدوى إليك وحينئذ أحمد أخذ بماذا ؟ (善) لا يورد ممرض على مصح ـــ أنت صحيح ما تروح للمرضى ، (ولايكتب عنه ولا تكتب كتبه) بالله ماذا يكون الكرابيسي عند أهل الأهواء والبدع من عصره من أهل التجهم وغلاة المعتزلة والصوفية وأصحاب الطرائق ؟ بل حكوا عن عبد الواحد الخفاف مر على عمرو بن عبيد وهو منعزل وحده فقال له مالك تركك الناس ؟ مالك تركك الناس ؟ فقال " حَضَّ النَّاسَ ابنُ عون على تركي فتركوني " شوف راح وحده أصبح عمرو بن عبيد وحده ، لماذا ؟ هو بنفسه يسأل ، قال " أمر الناس أو حض الناس ابن عون على تركي فتركوني " فينك وينك من هذا ؟ يعني انقياد لأئمة السنة ماهو انقياد تقليد أعمى ، لا ! تحذير لهم من البدعة ، خلاص تركوه ، فأصبح وحيدا . فهكذا كان طلبة أئمة السنة مع أهل السنة ، وقد ذكروا في مجالستهم لأهل الأهواء والبدع والتساهل معهم أربع أو خمس قضايا كلها فواقر ، أنا ما أحفظ العدد لكن سأعده عليكم وأنتم احفظوها :

1- الأولى : تكثير سوادهم .

2- والثانية : خداع العامة بجلوسنا معهم ، فيحسنون الظن بهم فيقعون في ضلالتهم ، وإن كنت أنت تعرف ضلالته لكن العامي لايعرف ضلالته ، فربما اجتنبتها أنت ووقع هو فيها

بسبب إحسانه للظن بك ، فيجالسه فيقع في قلبه البلاء والإنحراف ، إذن الأول ماذا ؟ تكثير السواد ، والثانية ؛ انخداع العامة بسبب هذا .

3- الثالثة : تعلق القلب بهم ، والنبي ﷺ يقول : ﴿ المرء مع من أحب ﴾ .

4- الرابعة : الإحساس أحيانا بالجميل لهم عليك أنت أيها المجالس ، وقد جاء ما تعلمون أن القلوب جبلت على حب من أحسن إليها وبغض من أساء إليها . هذه كم قضية الآن ؟ أربعة ! .

5- الخامسة : نزع التوفيق من قلب ذلك المجالس لأهل الأهواء ، والاستفادة أيضا من العلم ؛ فإنه قد جاء في هذا عن السلف آثار كثيرة ، من ذلك ما جاء عن بُنْدار (ليس الإمام الحافظ المشهور محمد بن بشار ، وإنما بندار بن الحسين وهو أنزل طبقة من محمد بن بشار) أنه قال : (من جالس أهل الأهواء لم يفده الله ﷻ بما سمع) أبدا ! يقول بندار بن الحسين وهو أنزل درجة كما قلنا من محمد بن بشار بندار المعروف ، قال : (من جالس أهل الأهواء لم ينفعه الله بما سمع) , وصدق ، لأنك تقرأ عليك الآيات ، وتقرأ عليك الأحاديث في هجر أهل الأهواء والبدع ، فإذا جالستهم ، استفدت من

الآيات والأحاديث وَلاَّ ما استفدت ؟ ما استفدت ! لم ينفعك الله بما سمعت ، فهذه كم ؟ خمس نقاط .

6- والسادسة : تسلل الهوى إلى قلبك .

7- والسابعة : المجادلة والمماحلة لرد الحق .

هذه سبع فوائد ذكروها ، ذكر بعضها الخطيب البغدادي في (الفقيه والمتفقه) وذكرها بعضها ابن الجوزي في (الحث) وذكر بعضها أيضا ابن عبد البر في (جامع بيان العلم وفضله) وذكر بعضها ابن بطة في (الإبانة) وذكر بعضها اللالكائي في (شرح أصول إعتقاد أهل السنة والجماعة) ، فهذه قضايا خطيرة كلها تأتينا من مجالسة أهل الأهواء والبدع واللين معهم والتساهل معهم في هذا الجانب ، وما جاءنا التساهل ولا تسلل إلينا إذا وجدنا ذلك في أنفسنا فاعلموا أنه لواحد من العوامل التي ذكرناها : إما للنسيان وإما للغفلة وإما للإنشغال وإما للضعف ، هذه أربع عوامل ، وكما قلنا أكثرها دائما يأتينا من باب الضعف في تطبيق السنن والصلابة في دين الله جل وعلا .

قيل لأحمد رحمه الله ، قال له ابنه صالح : يا أبت إن رجلا من المشرق بالباب يستأذن بالدخول عليك ، قال : من هو ؟ قال : رجل من المشرق ، قال : ارجع إليه فقل له : إن أبي يقول : من أنت ؟ ما اسمك ؟ فرجع إليه فقال له : قل له رجل من المشرق – المرة الأولى قال له رجل يستأذن ، فرجع إليه ، قال : قل له ؛ رجل من المشرق ، فقال : لعله

داود بن علي ...فقال له : إن أبي يقول : لعله فلان لا يدخل علي ، إنه يقول بخلق القرآن ، فقال : والله ما أقول به ، ولقد كذبوا علي ، فرجع صالح إلى أبيه ، قال : يقول والله ما قال به ولقد كُذِب عليه ، قال : والله لقد كتب إلي في ذلك أبو زرعة وهو أصدق عندي منه ، ورجع وأبى عليه أن يدخل عليه " . فهنا نظر فيه هذا صادق وهذا أصدق ، عرفتم ! ولكن هنا فيه جانب ذلك المعتذر ، قد يتأول الإنسان لنفسه أنه أخطأ وزل ويعتذر الآن فيحصل بجانبه الكذب ، أما الناقل فلا ! ليست له مصلحة في أن يكذب عليه ، وإنما هو دين الله ﷻ ، فرده أحمد رحمه الله تعالى ، وهو في هذه المكانة من العلم ومن الجلالة ، ومن الأخذ بالسنن رحمه الله تعالى ، فقال أحمد فيه مقالته ، فما حمله أحمد عنه أنه قال " والله كذبوا علي ، وأنا ما أقول بخلق القرآن " . الآن أي واحد من أهل الأهواء والبدع للأسف يأتي إلينا يقول " والله ما أقول بهذا " يقول " صدق ، فلان يمينه " ما ينظر في الناقل عنه إن كان الناقل عنه ثقة ، فليعمل ميزان النظر الصحيح وليعلم أن الذاب عن نفسه والمدافع عن نفسه له مصلحة في الأمر ، فقد يتأول ويقع في الكذب ليذب عن نفسه ، أما ذاك ، فلا مصلحة له في أن يفتري عليك ، عرفتم ؟ فلذلك يسهل علينا اليوم كل من جاء إلينا معتذرا أو مقسما أو حالفا أو نحو ذلك يقول " ماكنت على هذا ! " خلاص صدقوه وانتهى ! ويتسلل فيهم ، ويصبح مثل الجرثومة ، وإذا

بنا بعد مدة ونراه كالآكلة ì مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ [3] õ يطيح فُوقُ كطاح بعد أن كان صلبا في السنة شديدا فيها ، قويا على أهل البدع ، ما تراه إلا وقد انخذل ، بسبب ماذا ؟ بسبب تساهله في هذا الباب !!!! فيا إخوتاه الكلام كثير وأكثره عندكم وإنما من باب تحصيل الحاصل هذا يكون استجابة لرغبة الداعي جزاه الله خيرا وله علينا حق الوصل فهو يصلنا دائما فجزاه الله خيرا ، ولعل هذه أول مرة نأتي عليه في بيته فنرجو أن تعذروا ونسأل الله Ù أن يرزقنا وإياكم قوة في الدين وإيمانا باليقين ويقينا في حسن الخلق ، وثباتا عل السنة وتمسكا بها ولو أن نلقى الله بمفردنا فإن ذلك لا يضيرنا وصلى الله وسلم على عبد ورسوله محمد .

الأسئلة :

1-..عمران بن حطان البصري وهو مادح عبد الرحمان بن ملجم ، قاتل علي صدق الله العظيم وكذلك رواية الإمام مالك لداود بن الحسين الخارجي ويقولون إنه لا يوجد مثلا من يدرس هذا العلم بهذا التمكن يقصد به علم الفقه واللغة العربية مثلا ، ويقولون كذلك إن أبا هريرة صدق الله العظيم استفاد من الشيطان ، أفيدونا مأجورين ؟

الجواب : ...على كل حال والله نرى أن هذا فساده يغني عن إفساده ، لاسيما مع إخواننا الجالسين ، لو كان مع السروريين ، لأن هذه شبهة السروريين ممكن لكن الحمد لله ، الحاضرين ولله الحمد كلهم سلفيون ،

---

[3] (سبأ : 14)

هذا الذي نعلمه من أكثرهم ، والذي ما رأيته قبل ما ظننته يأوي إلى هذا المجلس إلا وهو إن شاء الله على هذه الشاكلة ، أما عمران بن حطان احتيج إلى ما عنده من السنة ، والشروط معروفة ، إخواننا ولله الحمد وزملاؤنا في كلية الحديث يعرفون هذا ولله الحمد يعرفونه ، عمران بن حطان احتيج إلى ما عنده من الرواية والخوارج معروف مذهبهم في البدعة التي هم عليها ولكنهم أصدق الناس لهجة في هذا الباب ، معروف عند أهل السنة ، مقرر ، الخوارج الأولين أما الخوارج التالين لا ! هم أكذب الناس بعد الرافضة ، وضموا إلى خروجهم ،ضموا البدع الأخرى ، الإعتزال والتجهم والرفض إلخ ، فمسألة الإحتجاج بعمران بن حطان وأمثاله هذا لا يستقيم لأن ذلك في باب الرواية واحتيج إلى ما عندهم من الرواية ، والرواية التي رووها لا تؤيد مذهبهم وهم أيضا صادقون في لهجتهم ، فأخذ عنهم في باب الرواية ، أما في باب الدراية ولله الحمد يعني لو تأخذ عمن عنده ربع ما عند المبتدع من أهل السنة في ذلك العلم خير عظيم واللغة العربية يا أخي إيش تبغي أنت تتعمق في اللغة العربية ؟ أنا ما تعبدت باللغة العربية وتعبدت بكتابه وبسنة رسوله ﷺ ، فإذا عرفت ما تعرف به نطق رسولك ﷺ ، وقبله كلام ربك ﷻ كفاك !! ، قيل للإمام احمد في تعلم العربية قال : ﴿ ليأخذ منها بقدر ، كالملح في الطعام ، فإذا زاد أفسده ، اللي يتعمق في اللغة العربية غالبا يصبح مثل الزنادقة ومثل المعتزلة ؛ يتكلم الطرائق العربية اللي يقولون إنها عربية ، وهي طرائق

فلسفية منطقية إغريقية يونانية ، فيضل ويجادل ويماحل في هذه المسائل ويصبح عنده جدل فيـــقل في قلبه التسليم للنفوس والإنقياد لها ، عرفتم ولاً ، لا ؟ يعني ننظر ، الآن أنا أضرب لكم مثال ، هذا احمد .[4].فللأسف أنا أقول هذا لأن بعض الناس سمعتهم وبلغني مغرور به ، يقرأ عليه درس اللغة العربية.[5]. تموت جاهل ماتعرف إلا رفع الفاعل ونصب المفعول في اللغة العربية خير لك من أن تجلس على مثل هذا ، عرفتم ، وهوالذي يقول إن الصلاة خلف من يقول بالجهة لاتصح ، إيش اللي يقول بالجهة ؟ يعني يثبت العلو ، عرفتم ولاً ، لا ! لماذا ؟ لأنه ماهو مسلم عنده ، ماهو مسلم ، وفي يوم من الأيام أنا وأخو الأخ منذر ، هذا هو ؟ طلعنا من صلاة من الصلوات لا أذكرها الآن ، فكان أمامنا ، فقال الأخ عبد القيوم خل نسأل هذا فلان – أنا ما أعرفه و لا أبد تكلمت معه أبدا ، فأخذ يسأله ،و يناقشه في القضايا من هنا ومن هنا وذاك أبد مستمر معه حتى جاء إلى الجهة ، فذكر له جوابه هذا ، لأنه قد بلغه ، فعرف مراد أخينا فنفض يده وولى ، فقال له الأخ عبد القيوم كل الذين تصلي ورائهم في المسجد النبوي يقولون بالجهة ، وولى لأنه عرف معنى ما أراده الأخ عبد القيوم وعرف مغزاه ، فخاف أن يتورط ولكن مع خاصته يقول هذا الكلام ، ومع طلابه يقول هذا الكلام ، فما هي قيمة اللغة إذا فسدت

---

[4] كلمة غير مفهومة .

[5] كلمة غير مفهومة .

عقيدتك ؟ إيش قيمتها ؟ اللغة تأتي لتحذق ما تأتي لتفسد الطعام ، إذا فسد الطعام زادت عليه نصف ملعقة ملح طفيته كله ، وهكذا أنت إذا زادت عندك اللغة وأدت بك إلى هذا فسدت في عقيدتك ، فمسألة اللغة العربية ، هؤلاء الإخوان الذين يحتجون ، نقول اللغة العربية إنما يؤخذ منها بقدر ، ولا يتعمق فيها ، عرفتم يؤخذ بها ما يفهم به كلام ربه وكلام رسوله "" وهو الذي يعرف عن العرب في القواعد المختصرة المبسطة ، هذا الكلام أكثر الذي جاءوا به تجدونه والله أكثره يدخل فيه الفلسفة والمنطق ، مما يأتي به هؤلاء المتعمقون في اللغة ، أما مسألة الفقه ، فأنا ما أظن هذا – يعني – السؤال وجيه ، لأنه لو كان هذا الأخ صادقا ، هذا السائل في هذه الحجة أو لعله يحكيها عن شخص إن كان هذا الشخص صادقا في هذا الاحتجاج ، فليلحق بالرياض ، بأئمة الدعوة النجدية ، فقهاء العصر ، يأخذ عليهم وهو آمن في دينه وعقيدته يروح هناك ، إذا قال أنا ما أستطيع ! نقول له خلاص ، ارض بما عندك هنا مثلا في المدينة فضلا على أنه يبلغني أنه بالمدينة من يقوم به الواجب وزيادة ، هذا أخونا نادر .. .[6]..مدرس .[6].في المنطقة في الكومة ، إيش اسمه ؟ عبد الرحمان الكوري ، نعم ، ليكفي هذا ، ولله الحمد يدرس عليه وكفاية ، هذا خير من الله عظيم ، وهو مأمون كما بلغنا في هذا الباب ، وعلى طريقة مرضية ، فليأخذ عنه ، وأما الفقه ، فالفقهاء هنا موجودون ، عندك الشيخ عبد

---

[6] كلمة غير مفهومة .

المحسن العباد درس الشيخ ربيع في الفقه ، روحوا ادرسوا عليه ، قولوا نطلب منك درسا في الفقه ، إذا كان هذا الأخ همه الفقه ، عندك الشيخ عبد المحسن العباد وأيضا فقهاء كلية الشريعة من المشايخ المعروفين موجودون ولله الحمد أهل السنة ، ويذهب إليهم ويأخذ عنهم ، والوائلي أيضا فتح له درس يأخذ عنه ، ولله الحمد مأمون في عقيدته ، وما نعرف عنه خرافات في عقيدته و لا بدع ولا هو مغموس و لا هو متهم ، فليأخذ عليه وهو سالم ، فضلا إن كان مجدا في تحصيل الفقه أنا أنصحه بأن يسافر عند أئمة الدعوة النجدية بنجد ، تحتسب الرحلة إلى الله في طلب العلم ، احتسب الرحلة في سبيل الله في طلب العلم ، روح واجلس وجالس وإذا كنت أيضا تريد أيضا عليك بالشيخ محمد ابن عثيمين روح له ، في القصيم ، فقيه ، ما يحتاج ، فهذه القضية أنا ما أظنها ، أما مسألة الشيطان فأنا أظنها تكفي ذكرها في فسادها يكفي عن إفسادها ، نعم هذه قضية السروريين ما هي من السلفيين !!.

وهذا سؤال قريب من الأول : فضيلة الشيخ وفقكم الله ، نسأل الله العظيم أن يجعل هذه الكلمة في ميزان حسناتكم وبعد : لا يخفى على فضيلتكم ظهور الوهم على بعض السلفيين فأخذوا يهونون من شأن علماء السنة ..بدعوى أنهم ليس عندهم موعظة أو دراسة على بعض أهل الأهواء ويزعمون أنهم فقهاء أو لا يوجد مثلهم في الفقه في هذا الزمان ويزعمون أن هذا الفقيه لم تظهر عداوته للمنهج السلفي بل حض على

الرجوع إلى فهم السلف في ذاته وهذا الرجل يا فضيلة الشيخ لا يتخرج على يديه سلفي البتة فهل مثل هذا حري بأن يدرس عليه ؟

هذا ...على كل حال ، قد ذكرت لكم في السابق وأنا لا أزال أقول وهذا ناديت به من أول يوم في هذه الأحداث وأقوله الآن : الأخذ عن أئمتنا وعلمائنا ، من أراد الفقه فعليه بأئمة الدعوة النجدية فهم فقهاء العصر حقيقة ، يرحل إليهم ويأخذ عنهم ، وليبتعد كل الابتعاد عن المغموس والمتهم وأما من يسيئون إليه فيبلغني أن مجالسه عامرة بجميع الأصناف ، عرفتم !(**وإذا رأيت الرجل** - كما قال السلف – **يرضى عنه جميع الناس ، فاعلم أنه مداهن**) ، وهذا أمر معلوم ولا يحتاج فيه إلى كثير كلام بل لعلكم تطلعون على مدح أهل الأهواء له ، فلا أدري إن كان بلغكم أو لم يبلغكم القصائد التي نشرت من أهل الأهواء الذين لا ترضون أنتم بأن تجلسوا في مجلس قرب مجلسهم فضلا عن مجالستهم ومجالسهم ، يمدحون هؤلاء ويثنون عليهم ويعتبرون مجيئهم فتحا وفألا جديدا وفتحا من الله علينا في هذا العام الجديد ، ولعلكم تطلعون على قصيدة " فأل جميل " فإذا اطلعتم على قصيدة فأل جميل لصاحب الميقات تجدون مصداق ما أقول لكم...

وهذا سائل يقول : قال الأوزاعي " من خفيت علينا بدعته ، لم تخف عنا ألفته " وفي ترجمة الربيع بن صبيح قال سفيان " كيف هو ؟ ، قالوا يمشي مع القدرية ، قال سفيان هو قدري " ، على ضوء فعل السلف وأقوالهم في

هذا المعنى يستشكل بعض الإخوة إمكانية تطبيق هذه النصوص على بعض من خالف منهج السلف في هذا الزمان ؟

جواب الشيخ : لا أرى في هذا أي إشكال ، وإذا قيل بالإشكال فمعناه أن منهج السلف في قضايا وفي نواحي يؤخر ولا يُعمل به ، بل ما يُسْتَطاع تطبيقه ، نحن الآن أشد الناس حاجة إلى تطبيقه في عصرنا لبعدنا عن عصر النبوة ، ولقلة أهل السنة ولكثرة أهل البدعة ولضعف أهل السنة ولانتشار التميع بين أهل السنة ولـــ.. أيضا جهل بعض أهل السنة , هذا كله موجود ، فنحن أشد الناس حاجة في هذا العصر إلى أن نمشي على ماكان عليه السلف الصالح ، ياإخوان بارك الله في الجميع ، العبرة ليست .. بكثرة الناس حولك والله لأن تمشي بمفردك إلى مسجد رسول الله ‴ ثم تقعد منه بمفردك رافع الرأس ثابت الجأش وأنت على السنة , خير من أن تمتلئ عليك الأرض مابين أقطريها وأنت على بدعة ، ما يغني عني هؤلاء ، لما قيل لمحمد بن واسع في مرض موته رحمه الله ورضي عنه ، وقد اجتمع الناس حوله يذكرونه بالخير ، ومن هو محمد بن واسع ؟ إما في جهاد وإما في علم وعبادة رحمه الله ورضي عنه ، من خيار التابعين ، وقد كثر زواره من وجهاء التابعين وأتباعه ، كلهم يذكره بخير ويهون عليه ، قال " يا بني ما ترى هؤلاء ينفعوني عند الله إن قدمت عليه بخلاف ما أنا عليه !؟ أما والله إنهم لا ينفعوني عند الله شيئا " ، ثم قال : " يا بني ما يغني عني هؤلاء إن أنا تركت شيئا مما جاء عن رسول الله ‴ ليقال محمد بن

واسع ؟ ما يغني والله عني شيئا ! " ثم قال مع هذا كله : " لو كان للذنوب رائحة تفوح لما قدرتم على الخروج من داري " ، ثم فاضت روحه رضي الله عنه ، فما كانوا ينظرون إلى الناس ، ولا كانوا ينظرون إلى الجمع ولا كانوا ينظرون إلى الكثرة ، البربهاري رحمه الله يقال أنه مات ما صلى عليه أحد ، ما وجد معه إلى جارية ، مات ! كتب الله له الذكر ، والذين كانوا مع السلطان ولهم المؤلفات ولهم الدولة ماذكروا ! وذكر البربهاري رحمه الله ، فالمسألة ليست بالكثرة . ومسألة المجالسة والمماشاة ، نعم ، هذا من الأدلة عند أهل السنة أن تعرف الرجل بالرجل , (من أخفى عنا بدعته لم تخف علينا ألفته) ، فنعرف من يألف ومع من يدخل ومع من يخرج ومن يأوي إليه ومن يجالسه ، ومن يقعد معه ومن يرافقه إن كانوا أهل السنة فهو منهم ، وإن كانوا أهل الأهواء والبدع فهو منهم ، لم ؟ لأنه يقاس المرء بالمرء إذا هو ماشاه , ومن فقه الرجل في آثار عديدة عن السلف أن تنظر مع من يدخل ومع من يخرج ، فإن دخل وخرج مع سني ففقهه هو فقه أهل السنة ، وإن دخل وخرج مع بدعي ففقهه فقه أهل البدعة والأهواء ، فلا ينظر إليهم ولا يلتفت إليهم ولا يعتمد عليهم ولا يعتد بهم ، فهذا مثل هذا الوارد سببه كما قلت سببه الضعف وسببه أيضا الإستماع إلى كلام بعض أهل الأهواء المتسترين

المظهرين للسنة ، فإنه يورث في القلب الموادة والمجادلة ، ويورث الهوى ويورث عدم الإنقياد للحق ، فيهلك صاحب مثل هذه العبارات ، وقد كان السلف في هذا الباب في باب التشديد – يعني أمرهم لا يصدق – كل الذي تقرأ كلما قرأت زاد عندك النظر والفقه في شدة هؤلاء على المبتدعة ، كلما قرأت كلما اكتسبت شيئا جديدا في صلابتهم،هل لأنفسهم ؟ ليس لأنفسهم ! لدين الله جل وعلا ، وأئمة السلف رحمهم الله تعالى ، ماتركوا لهذا مجالا ، سعيد بن جبير قال لابن عون " رأيت تمشي مع طلق بن حبيب ، قال : نعم : قال : لا تمش مع طلق" إنتهى ، تركه ، ما قال له " ليش ؟ " واليوم بعض الإخوان تقول له ،قال لك " إيش الأدلة ؟ ، إيش كذا ، إيش كذا ؟ " ، الأدلة أنك.. هل هو مع أهل السنة أو مع أهل البدعة ؟ تنظره هل هو مع أهل السنة ولاً مع أهل البدعة ؟ وأنتم في هذا اليوم ، ولا أقصد به يومنا هذا الأربعاء بذاته ، لكن ، هذه الفترة سيكثر كل من يدعي السلفية وينتسب إليها ، ولقد بينت هذا في شريط ، قبل سنتين تقريبا عنوت له بعنوان " وانكشفت الأوراق " في عام 1414 ، أظن في نصف 1414 وقلت إن هذه الأيام سيكثر عليكم العائدون إلى السلفية ويدعون أنهم سلفيون ، نحن ما نحول بينهم وبين هذا ،نقول " الحمد لله ، الحمد لله الذي هداكم ، لكن هذه الدعوة لها دليل يبين على صدق صاحبها من كذبه ، إذا مشى صاحبها على ما نحن عليه ، لا أقول على ما نحن عليه أشخاصنا أنه يكون مثل فلان في كل شيء فقد

يضعف ، فلان عن تطبيق بعض السنن ، لكن على ما نحن عليه يريد المنهج السلفي ، إذا مشى على منهج السلف الصالح ؛ الصحابة والقرون الثلاثة المفضلة في جميع أمرهم فهو سلفي ، يقول البربهاري : " لا يقال عن الرجل من أهل السنة حتى تجتمع فيه جميع خصال أهل السنة " ، يقولها البربهاري .. البربهاري ، ولكن بعض الكلمات تمر علينا وهي والله مثل المسامير تدق في نعوت أهل البدع ، " لا يقال عن الرجل من أهل السنة حتى تجتمع فيه جميع خصال السنة " ، نعم ، إذا غفل أو لم تبلغه السنة أو نحو ذلك هذا يعذر فيه ، لكن أصول أهل السنة جميعها فيه تجتمع ، ومن أصول أهل السنة الوقيعة في أهل الأهواء والبدع دائما وأبدا والتحذير منهم والتشهير بهم والتشريد بهم والتنكيل بهم حتى يحذرهم الناس ، هذا أصل أصيل من أصول أهل السنة والله ما نتنازل عنه ، لو قطعونا إربا إربا ، حطونا مثل المقلي ما نتنازل عنه ، فهو أصل أصيل ولا حُمِيَ الدين إلا به ، ولو مشينا بمفردنا ولو ما شيعنا للمقبرة أحد ولو دفنا في بيوتنا وما وجدنا من يحملنا ما تنازلنا عنه ، لأننا أتيناه عن بينة وعن نور وعن هدى من الله ﷻ ، فما يمكن أن نتنازل عنه ، عرفت؟ هذا واجب على الجميع ، فقضية معرفة المرء بقرينه وبمن يماشي هذا أصل معروف عند أهل السنة ومبسوط في كتب سنن العقائد والذي لايراه فليس من أهل السنة شاء أم أبى ، ولو بلغت إمامته عنان السماء ، ولو ألف في الفقه أكثر من مجمع الأنوار للمجلسي عند الروافض ، 114 مجلد في مذهب

الروافض ، هذا لا يؤلف في الفقه الإسلامي 114 مجلد في الفقه يشرح كتب الفقه ولا يعترف بهذا الأصل ليس عندنا من أهل السنة ، لأن معادات أهل الأهواء والبدع ومُحَادَّتُهم ومحاربتهم والتحذير منهم و التشريد بهم والتنفير منهم ، هذا أصل من أصول الدين عندنا نحن أهل السنة والجماعة ، وما حفظ الله هذه السنة إلا به ، فيجب على المرء أن يعرف ، وإذا عرف ينظر بعد ذلك ، إن اختار لنفسه هذا الباب فمرحبا به ، ما اختار هذا الباب لاتأسف عليه !! ادع الله له بالهداية ..تْرَبِّطَهْ ما تقدر تربطه ، القلوب بيد الله جل وعلا ، ﴿ القلوب بين أصبعين من أصابع الرحمان يقلبها كيف شاء ﴾ ، هذه القضية يا جماعة أنا أقولها ، بدأ يتسلل علينا بالبث فيها نحن السلفيين في هذه الآونة من سنتين تقريبا يتسلل علينا مثل هذا الكلام ، فلانا كان مغرر به وفلان أنا ما أدري ، طيب ها الحين ، أول ما تدري ، الآن عرفت ، بَيِّنْ إيش موقفك ؟ إما ان تنظم إلى أولئك وإما أن تنظم إلى أولئك ، وهؤلاء والله مَثَلُهُم مثل الواقفة في صفات الله جل وعلا ، الواقفة في صفات الله كانوا عند السلف أشد من الجهمية والمعتزلة في باب خلق القرآن ، لماذا ؟ لأنهم يلعبون على الحبلين ولذلك قال الشيخ حافظ :

والواقفية شَرٌّ نِحْلَــةَ وَكَــذَا لَفْظِيَّةٌ سَاءَ مَا رَاموا وَمَا قَصَــدُوا

اللفظية معروفة والجهمية والمعتزلة معروفة ، لكن الواقفة !! هاهو يقول القرآن كلام الله لكن يقف مايقول مخلوق ولا غير مخلوق !! ما شاء الله !

والله هذا وافقنا على أصل الاعتقاد ، لو جاءه ذول اليوم ، هؤلاء المبتدعة ، لو جاءوا اليوم يمكن يكونوا هم أئمة السنة ، لكن الحمد لله الذي أظهرهم في عهد احمد رضي الله عنه وأرضاه ؛ فكانوا أشد عليهم من غيرهم ، المعتزلي معروف ، الجهمي معروف ، اللفظي معروف " لفظي بالقرآن معروف " ، عرفوه فحذروا منه ، لكن اللي يجي و يقول لك " القرآن كلام الله "...عقيدة أهل السنة !! لكن ما يقول لا مخلوق ولا يقول مُنَزَّل ، لا يقول لا ، مخلوق و لا يقول غير مخلوق ، عرفتم ! فإذا راح عند المبتدعة ترى أنا ما قلت إنه غير مخلوق فَرَضُوا عنه ، إذا جاء إلى أهل السنة ، قال أنا ما قلت إنه مخلوق فرضوا عنه ، فيضحك على الطرفين ، عرفتم ! فهؤلاء مثلهم مثل الواقفة في زمن أهل السنة في مسألة الخلق والقول بخلق القرآن ، يقول لك اشتغل بنفسك ، ما شاء الله !! أنت أورع من احمد ؟ أورع من احمد ؟ احمد يا أخي ذكروا له الحارث المحاسبي ومن هو الحارث المحاسبي ؟ إذا تقرأ في عبادته وزهده وورعه ، ما تجد هؤلاء مساكين ، هؤلاء مثل النمل عنده بجوار جبل أُحُد في باب الورع والزهد ، لكنه إيش ؟ ...مع الناس يرقق قلوبهم بالرؤى وبالمنامات وبالتوهمات ونحو ذلك ، فحذر منه احمد وحذر منه أبو زرعة ، فقالوا : كتبه فيها رقائق ، وفيها وعظ !!!! قال : (من لم يعظه كتاب الله فلا وعظه الله) ، ما شاء الله !! احمد وَلاَّ أبو زرعة ما عنده حكمة الدعوة ماعنده إلا بس تنفير تنفير !!! وهكذا ، فهذه ياجماعة قضية مهمة

جدا ، بالنظر ..العقيدة ..يعني فيها فقه ، فيها نظر ، فيها بعد نظر عند أئمتنا ، فالتفقه فيها لمعرفة مقاصدها وأهداف أئمة السنة ، لما تكلموا عليها ، هذا يورث الإنسان الصلابة في دينه ، لو ..عليه جميع العواقب تجده ثابت بأمر الله جل وعلا ، ولا ينقله عما هو عليه أي شخص أبدا ، لماذا ؟ لأنه عرف مواقف أئمته ؛ فرضي بهم قدوة وأئمة بعد رسول الله ﷺ وأصحابه رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم ، وهؤلاء اليوم إذا جاء للحزبيين وما أكثر ما يأتون إليهم أرضاهم ورضوا عنه ، وأما السلفيين فلا يأتيهم ، هؤلاء يدعون أنهم رجعوا ولكنهم لا يأتونهم ، فكيف تريدون أن نقول إنهم من أهل السنة وهم على هذه الحالة ؟ لو كانوا يأتون إلى السلفيين ويأتون إلى الحزبيين وهم لا يقومون لله جل وعلا بهذا الأصل الأصيل من عقيدة أهل السنة والجماعة ، التحذير من أهل البدع وكشفهم وفضحهم ، فإننا لا نقبل منهم ! فكيف بأنهم لا يأتون إلى أهل السنة ؟ هذا شيء والشيء الثاني إذا شئت مصداق هذا ، أنت حسن على نفسك ولله الحمد ، الحمد لله أنت عاقل وسلفي انظر إلى هذا الإنسان أو إلى ذلك السائل أو إلى ذلك الثالث الذي قال إنه كان مغررا به ، أو إلى ذلك الرابع الذي قال إنه جاهل ماكان عنده خلفية عن هذه الأمور ، من يدعوه إلى محاضراته ؟ الحزبيون الذين أنت تقول عنهم إنهم حزبيون !!! فلا يدعون إليهم أشياخ الدعوة السلفية ، فيأوون إليه ويحبونه ويدعونه ويحتفون به ويأتون ويغزون مجالسه ، هذا ماكفاك يا أخي كله من

الأدلة ؟.. فإذا كانت هذه كلها ، ما تكفيك أدلة ؟ فإلى الله المشتكى ولا نملك لمثل هذا إلا أن نقول (اللهم رده إلى الحق ردا جميلا) .

السؤال : ....[7]

جواب الشيخ : سمعتم سؤال الأخ محمد ؟ ...الحدادية أو جماعة الحداد ...الذين اقتنعوا بما عنده ، مشكلتهم مشكلة وهي ماذا ؟ مشكلة النظر في آثار التابعين ، عرفتم ؟ من غير نظر في الكتاب والسنة ، فغلوا فيها إلى درجة جعلوها مقدمة عندهم على الكتاب والسنة وإن كانوا لا يقولونه بلسان حالهم ، أنا ما أقول هذا عنهم أنهم يقولونه بلسان حالهم ، حاشا لله ! ولكن حالهم ومقالهم الذي لسان حالهم يقول بهذا ، حتى إن فريدا أمامي طعن في شيخ الاسلام ابن تيمية والشيخ ربيع يناقشه وقال عنه إنه نقض الإجماع وخالف مذهب السلف لما ترحم على أبي حنيفة ، أمامي ! لو كان غيري يحكيها ممكن يأتي آخر ويقول لعله أخطأ عليه لعله ما ضبط في النقل ، لكن أمامي ، ونحن على العشاء والشيخ يناقشه في هذا هو وأبو وداعة ومحمد فضل ، فقال فريد بالحرف الواحد" إن ابن تيمية نقض الإجماع وخالف منهج السلف " ، عرفتم ؟ بالترحم على أبي حنيفة والإستغفار له ، فقال له الشيخ : أي إجماع منعقد ؟ إذا عرفت يعني الآن ، يعني الشيخ يعرف ما قيل في أبي حنيفة ، لكن الآن يريد أن يبين له كذبه في العبارة قال ماهو الإجماع ؟ إجماع الذين طعنوا في أبي حنيفة ،

---

[7] كلمات غير مسموعة وغير مفهومة .

يوجد أيضا من أئمة السنة مدحوا أبا حنيفة ، وجد آخرون من أئمة السنة مدحوا أبا حنيفة ، وأثنوا عليه خيرا ، كمن ؟ عبد الرحمان بن مهدي ويحيى وقال له الشيخ ربيع قال : فين إجماع منعقد (وْدُولا)[8] خارجين منه ؟ أي إجماع هذا ؟ عرفتم وَلاَّ ، لا ؟ فالقضية قضية الحداد ومن يعني تأثر بهذه الطريق التي جاء بها وسلكها ، طريقة المبالغة في نصوص السلف والآثار الواردة عن التابعين وأتباعهم حتى أنزلوها مثل الوحي وهم أنفسهم إذا أوردت عليهم نصوصا أخرى – يعني – يحارون بالجواب و لا يجدون جوابا ، فيضطرهم جهلهم إلى الوقوع في أئمة السنة ، ابن تيمية حياته كلها وهو في أهل البدع ومحاربة أهل البدع وكتبه مشحونة بمذهب السلف وعقيدة السلف وهل أوذي ابن تيمية إلا بسبب يعني دفاعه عن مذهب السلف ؟ تأتي أنت يا مسكين يا طفل تقول عنه إنه خالف الإجماع ، نقض الإجماع وخالف مذهب السلف ؟ فقال أبو وداعة : نعم نحن مع أبي عبيدة ، فقال له الشيخ ربيع بالحرف ، قال : نعم هُزْ راسَك ..ماتعرف ما تقول ؟ أنت مع أبو عبيدة في الطعن في شيخ الإسلام ؟ وغضب الشيخ عليهم تلك الليلة ، ابن تيمية ينقض الإجماع في مواقف أهل السنة من أهل البدع ويخالف منهج السلف في هذا !! وهو اجتمع عليه أهل البدع بسبب إيش ؟ سبحان الله العظيم !!! فالحاصل ما موقف هؤلاء بهذا اللي جاءوا بهذا الجانب سوى كما ذكرت لكم غلوهم في

---

[8] أي وهؤلاء

الآثار بلسان الحال لا بلسان المقال ، حتى جعلوا آثار التابعين وأتباعهم يعني مثل الوحي لا يقبل ! ثم هم أنفسهم يتناقضون لأنهم يجدون آثارا أخرى عن السلف في ذلك ، فلا يملكون إلا أن يطعنوا في أصحابها ، احمد رحمه الله نقل عنه شيخ الإسلام في الفتاوى أنه ترحم على بعض أهل البدع مثل ، قال ، يعني يقول عنهم شيخ الإسلام : يترحم على بعض الجهمية في الفتاوى ! الذين قالوا بخلق القرآن أو دخلوا في شيء من ذلك ، ينقل ابن تيمية عن الإمام احمد فيهم هذا ، فريد قال : .. هذا مخالف لمذهب احمد !! ، من أين نقله شيخ الإسلام ؟ ما عزاه إلى مصدر ؟ حدثني بهذا الشيخ ربيع وهو حي إسألوه ! فقال له يافريد تقول هذا في شيخ الإسلام الذي ما طعن فيه بهذا الطعن اللي طعنت حتى المستشرقين !! إذا نقلو وحققوا مخطوطة شيخ الإسلام وجاءوا إلى نقل من نقوله يكادون يجدونه بالحرف في الكتب التي نقلها ! وأنت تأتي تقول هذا الكلام ؟ فهل أنت أحق أيضا معرفة بمذهب احمد ؟ وهكذا ! فالقضية عند الحداد ومن معه مبالغتهم في تنزيل الآثار .. أريد إلى روايته ، عرفت ! ولكن لمن ؟ لأهل الروية لأهل العلم ، الذين يعرفون روايته يسبرونه ، ما هم كل أحد ! عرفت وَلاً ، لا ؟ فعمران بن حطان اللي يقولو لك إنه راح يروون عنه ؟...هل أنت مثل البخاري ؟ لقد كان البخاري ينتقي من حديث شيوخه من أهل السنة ، كان ينتقي من شيوخه ! من حديثهم ، شيوخه من أهل السنة ! الذين فيهم مقال ، كان البخاري ينتقي من حديثهم !

هل أنت وصلت للبحر الذي وصل إليهم البخاري ؟ عرفت ، وَلاً ، لا ؟ هذا شيء ، ثم إن هؤلاء الأئمة رحمهم الله ، كانوا ينظرون إلى المصالح والمفاسد ، والمصالح والمفاسد ما يقدر هذا الناشئة في طلب العلم ! وإنما يقدرها العلماء !عرفت ، وَلاً ، لا ؟ فهؤلاء لا يعتدون بأهل العلم في هذا ! وأذكر لكم مثالا ، كان سبحان الله العظيم يكاد يكون بارزا ! ما أظنه خفي على أحد ! حسبهم في فتح الباري والكلام عليه ! صح ولاً ، لا ؟ فأنتم حينما تسألون الآن أئمة السنة ، أئمة السنة في هذا العصر ، اسألوا الشيخ ابن باز ، إيش يقول لك في فتح الباري ؟ اسأل أيضا الشيخ الألباني إيش يقول لك في فتح الباري ؟ اسأل علماء الحديث.. ماذا يقولوا لك في فتح الباري ؟ اسألهم في اليمن ، اسألهم في الشام ، اسألهم في كذا ، ماذا يقولون في فتح الباري ؟..من أعلم الشروح في صحيح البخاري ، ماشاء الله ، هذول السنة وماشاء الله جهال ، ومايعرفون أخطاء ابن حجر فيه ؟!!! يعرفونها وحذروا منها ، وكتبوا فيها وبعضهم علق عليها ، صح وَلاً ، لا ؟ لكنه من باب النظر في شروح البخاري لا يوجد له قرين ! بل لا يوجد له ما يقارب ، عرفت وَلاً ، لا ؟ والناس كلهم عيال بعد الحافظ على شرحه ، والحافظ ما جاء بعلمه هو ! جاء بعلم الأولين الحافظ ! عرفت وَلاً ، لا ؟ إيش موقف هؤلاء منه ؟ ما يستفيدون منه ! و لا ينظرون إليه ويحذرون من القراءة فيه ، عرفت وَلاً ، لا ؟ لا ! ماهو صحيح ! يا أخي اللي حذر منه الأولين كتب أهل الكلام والفلاسفة ،

عرفت وَلاً ، لا ؟ أما هذه فاجتمع فيها مسألتان : أولا أن هذا ليس هو قول ابن حجر ، هذا علم الأولين علم الأسلاف ! أنت تراه في الشروح خَرَّج فلان ، خَرَّج فلان ، خَرَّج فلان ، خَرَّج فلان ، ويسوقه ، عرفت وَلاً ، لا ؟ فإذا جاء إلى ما ضل هو فيه ، وأخطأ فيه ، العلماء ينبهون عليه ، فنبهوا عليه وحذروا منه ، عرفت ؟ وبينوه للناس ، ثم إنهم محتاجون إليه ، دعت الحاجة إليه ، لا يوجد له مثيل في بابه ، عرفت ، وَلاً ، لا ؟ ..بارك الله فيه ! فهؤلاء ..يقول الحداد يسر الله من أهل السنة من يشرحه ، في كتاباته ، شوف ! قال ابن حجر في شرحه لصحيح البخاري :" يسر الله من أهل السنة من يشرحه " ، أنا أولا أحب أن أنبه مادام هذا الكلام ...مادام هذا الكلام ..أنا لا أتلى على الله أنه يأتي إنسان فيشرح أيضا شرحا يليق ، وأسأل الله جل وعلا أن يمن علينا بذلك ، عرفت ؟ لكن والله عندنا ما يأتي زمان إلا والذي بعده شر منه ، هذا شيء والشيء الآخر نقول " إننا ما رأينا لا قبله ولا معه و لا بعده من تاريخه إلى الآن من شرح الصحيح مثله ! " ، فنحن محتاجون إليه ، فهو ما هو معترف بهذا الشرح قط مطلقا ، عرفت ؟ وهو بنفسه أيضا عنده من الجهل ما الله به عليم ، ينقل كلام ابن العربي ينقله إلى الفتح ، إلى الحافظ وهو ليس للحافظ ! وقد بينت هذا في شريط الحداد فيما تكلمت به عليه ، فالحاصل يا إخوان هذه القضية ؛ قضية فتح الباري ..جاءوا إليه قالوا خلاص نحن ما نأخذ منه ! طيب هؤلاء العلماء كلهم ، إما أن يكونوا أجهل منكم ،

في باب السنة ، فإن قلتم أجهل منكم ، فهذه فضيحة ! عرفت ؟ وإن قلتم أعلم منكم وجب حينئذ أن يكونوا الحكم بيننا وبينكم في هذه القضية وأمثالها هم ! عرفت ؟ فهم هذا قولهم ، ونحن على كلامهم ، ونعلم أنهم يعرفون هذه الأخطاء ، وحذروا منها وحثوا عليه ، وعلقوا عليه وبعضهم فرغ هذه في نسخ أو نحو ذلك ، ونبه ولكن لحاجة ما إليه ، فما أمامهم إلا سوى أعظم شيء موجود في شروح البخاري مع معرفتم للأخطاء التي هي فيه .

السائل : ...[9] (الدراسة في الجامعة الإسلامية عند بعض أهل البدع) .

جواب الشيخ : ...يصبر ، هذا أنا أقوله لبعض الإخوان نقول مثل ما قال أبو أيوب " قدمنا الشام أو قال مصر فوجدنا مراحيض قد استقبل بها القبلة ، فكنا ننحرف عنها ونستغفر الله " ، ماذا يعمل ؟ إذا كان مفروضين عليه ! يستغفر الله سبحانه وتعالى ويحضر قدر الإستطاعة ، حتى يجعل الله له فرجا ومخرجا ، إيش يعمل ؟ ما بيده حيلة ! يعني أنا أقول مثلي أنا درسني أبو غدة ، لو كان الأمر بيدي أروح أدرس على أبو غدة ؟ والله إذا رأيتموني أدرس على أبو غدة وأمثاله ...زعيم الضلال في هذا العصر ، والعداوة لأهل السنة ، الكوثري عنده ؛ عند أبي غدة ؛ الإمام المؤرخ المحدث المفكر الفقيه الأصولي المتكلم النقادة النظار إلى آخره ..الإمام محمد زاهد الكوثري ، شوفتوا ولاً ، لا ؟ هذا الكوثري ، رأس

---

[9] غير مسموع .

الضلال في هذا العصر ، حامل لواء الجهمية ، عند أبي غدة هذا حاله ، ويشحن كتبه بتعليقات الكوثري ، ويزعم أنه يحترم الصحيحين ، للأسف يزعم هو ! مشكلته مع الشيخ ناصر مهيش تصحيح لما في الصحيحين واللي قرأتموه في مقدمة الطحاوية ، تذكرون هذا ؟ يقول ليس بصحيح يقول هو صحيحه في البخاري ، مشكلته أنه ما يجوز التصحيح أو مايجوز نقل الحديث والتعقيب عليه بقولك " صحيح أخرجه البخاري " ياأخي هذا ما هو حكم هذا إخبار ! شنع على الشيخ ناصر فيه تشنيعا عجيبا ، عرفت ؟ وهو الذي أعمى الله بصره وبصيرته ، ينقل كلام شيخه الكوثري الهالك طعنه في البخاري بشخصه ، وينقل طعنه في صحيح البخاري ، ويعلقه بكتاب الرفع والتكميل ...هذا يحترم البخاري ماشاء الله وصحيحه ؟ هذا وأمثاله أنا أدرس عليهم باختياري ؟ ما درست عليهم باختياري ! مجبور يا أخي ! ..فأنا حينما أدرس على مثل هؤلاء أوأكون في العمل مع مثل هؤلاء ، هذا ما هو بيدي ! أنت إنما تؤاخذ على الذي بيدك وباختيارك تأتيه ، أما الذي أنت تكره عليه فالنبي ﷺ يقول : ﴿ رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه ﴾ فتصبر وتحتسب حتى يجعل لك فرج ومخرج .

السائل : مارأيكم يا شيخنا هذا الرجل الذي ذكرتموه أنه ..في.. الصالح والطالح وصاحب الهوى وصاحب السنة ...؟

جواب الشيخ : هذا السؤال عجيب لاسيما وهو يعيش بين أهل المدينة ، السائل والمسؤول عنه ، وهو ليس بالغافل يعرف الأحداث كلها ، عرفتم ؟ وقد مر بعض المواقف وكان هو حاضرا فيها ، وما ينقصه شيء من ذلك ، ويعلم كل الأحداث من جدة إلى يومنا هذا ، هنا ، وأنا حصل بيني وبينه كلام في بعض القضايا عن سفر ، والأشياخ الآخرون ما أدري ، ما أتكلم عنهم لأني ما أعلم عنهم ! ...ولكن ما سمعنا له كلاما إلى اليوم ! خلونا من أشخاص لا فلان ولا ..أين موقفه من أهل الأهواء والبدع ؟ فين موقفه من إخوان وما أفسدوا به الناس ؟ فين موقفه من تبليغ وما أفسدوا به الناس ؟ شُفْت وَلاَّ ، لا ؟ فين موقفه من القطبية وما أفسدت به الناس ؟ ليس هو فقط ، كل من يدعي أنه سلفي !!!! أو رجع أو غُرِّرَ به وأنا أقول هذا للعموم ! وقد قتله قبل هذا اليوم أظن من سنتين ، في شريط " وانكشفت الأوراق " عرفتم ؟ الذين يقولون لنا هذا القول نقول لهم " هاه أين موقفكم من أهل الأهواء والبدع ؟ ثم إلى من تأوون وإلى من تركنون ؟ ومن يغشاهم ومن يأتيهم ومن ؟ يريدون أهل العلم والمشايخ يذهبون إليهم ؟ هم اللي يأتون إلى المشايخ ! ما هو المشايخ يذهبون إليهم ! لو لم يكن لأهل السنة عليهم إلا العمر لكفى أن يأتوا هم إليهم ! ، فكيف بعمرهم أقدم منهم وهم أسن منهم وأعلم منهم وأقدم في نصرة السنة منهم !!!..هم اللي يأتون ماهو مشايخ السنة !! وهذا مثل ماكتبه في الجرائد في أيام ...تجدون التعقيب عليه في جريدة المسلمون ،

قالوا " المشايخ ما فتحوا صدورهم للشباب ، وما فتحوا أبوابهم للشباب ، وما أعطوهم الصدر الرحب ! وما تنـــزلوا إليهم ! وتنازلوا للقاء ! ولفتح المجالس المفتوحة والحوار معهم ! أمثل الشيخ ابن باز يفتح محله..اللي يجي يسب الشيخ ، اللي يتكلم على الشيخ ؟ فيعرف من يناقش يعرف من يحاور يعرف من يفتح له ، ومع ذلك بابه مفتوح ! تبغون الشيخ هو اللي يترل لهم !!!! ماشاء الله تبارك الله ! ليش هم ما يجون ؟ فيعني يخطؤون هم ويخربون الشباب ويخربون أبناءنا وبعد ما يفسدون يقعون في الفساد والهاوية ، قالوا المشايخ ! ..طيب أنتم فسدتموهم قبل ، ليش ماتقولوا لهم نحن ؟ أنتم اللي دربتموهم على هذا الإنحراف ! فإذا كان المشايخ عليهم كفل في نظركم ، أنتم كل الكفل عليكم ! فهذه القضية قضية يعني تخديرية ، تقال ويراد بها ، يعني الذي يذكرها يريد أن يرمل بها حاله ويسكت بها عن نفسه ، فأنا أقول أن هذه القضية عندي عامة ، وكل من يقول إنه عاد إلى السنة وأنه تاب وأنه رجع للسلفية ، وأنه كان مغرور وأنه مخدوع وأنه مغرر به وأنه ما يعرف هذه الأشياء ، نقول له " الآن قد استبانت الأمور ، فما موقفك ؟ إما أن تكون من هذه الطائفة أو من تلك الطائفة ! عرفت ؟ الغمغمة[10]، ما تصلح ! المغمغم أشد علينا من أهل الأهواء الواضحين ، وهذه الكلمة نقولها شاءها من شاءها وأباها من أباها ! ورضيها من رضيها وسخطها من سخطها ، فلن

[10] الغمغمة والتغمغم : الكلام الذي لا يبين . (لسان العرب).

يكون أول الساخطين ولن يكون آخر الساخطين ، ولسنا إن شاء الله سنقف عند هذا اليوم ، سنستمر على هذه الحال ونسأل الله الثبات حتى يتوفانا إليه غير مبدلين ولا مغيرين . اسمعوا هذا ؛ أغرب سؤال نسينا الأسئلة الأولى ، انتهى سمعناها ، لكن هذا أغرب الغرائب ، اسمعوا ! اسمع هذا الغريب ! هذا أغرب الأسئلة ! يعني أنا قلت قبل هذا سؤال أو سؤالين إللي قلت هذا غريب ، مسكين هذا ! .

السائل : شيخنا حفظكم الله ، ما رأيك فيمن يقول أن مشايخنا أهل المدينة ؛ الشيخ ربيع والشيخ علي ناصر الفقيهي ، والشيخ صالح السحيمي والشيخ فالح الحربي ، يقول إنهم خوارج وإنهم ليس عندهم ولاء للدولة وأنهم جهيمانيين لأنهم ليسوا حنابلة وعلى المذهب الحنبلي ؟

جواب الشيخ : أنا أستبعد إنه في واحد يقول هذا الكلام ! أنا أستبعد إن كان عاقل ، أنا أستبعد أن يكون هذا الكلام صادر من عاقل ! والله هذا من أغرب الغريب ! هذا من وحشي هذا ماسمه غريب بل وحشي الذي يمكن تنفر منه الأسماع ؛ الشيخ علي بن ناصر الفقيهي والشيخ صالح السحيمي والشيخ ربيع والشيخ من ؟ الشيخ فالح بن نافع[11] ، خوارج !!! فشر البلية ما يضحك ، فهذا من شر البلية ، ما عرفناهم إلا رؤوسا في السنة ولله الحمد ، وثابتون فيها أمثال الجبال الراسية ، ولله الحمد ، وليس هذا منا ادعاء للعصمة لهم ، لا والله ! كلنا ذاك الرجل الذي يخطأ ، أليس

[11] كان ذلك قبل ردود العلامة ربيع بن هادي حفظه الله عليه .

كذلك ؟ بل النبي ﷺ قد أخبر بهذا : ﴿ كل بني آدم خطاء ..﴾ ولكن الإنسان يخطأ في أشياء يقع في شيء من العلم ، أما في عقيدته يقول عنه إنه خارجي ! هؤلاء ما عرفوا السنة إلا منهم ومن أمثالهم ! ممن سبقهم من أشياخنا في مدينة الرياض ، تعلمنا عليهم ولله الحمد ، وكذلك ممن أخذنا عنهم في بلادنا في صامطة الشيخين شيخنا الشيخ احمد النجمي والشيخ زيد ، حفظ الله الجميع لا في رياضنا ولا في صامطة ولا في المدينة ، هؤلاء من أئمة أهل السنة و رؤوس في السنة ، فإذا كان هؤلاء خوارج ، إيش تعريف الخوارج ؟ لا هم يكفرون أهل السنة بالمعصية ! و لا هم يرون الخروج على الحاكم ! ولله الحمد ، فما أدري فإن كان هذا ظفر بكتب لهم كتبوها مخفية ، ما اطلعنا عليها فليخرجها ! نعرف فيها رأي الخوارج ! طيب إذا ما كانوا حنابلة ؟ لو سلمنا ذاك الكلام ، إذا ما كانوا حنابلة ، طيب والمالكية حنابلة ؟ والشافعية حنابلة ؟ والحنفية حنابلة ؟ ما هم حنابلة ! إذا كانوا ما هم حنابلة ، فهم على السنة ! أذول هم خوارج ، شرط أن تكون حنبلي ولا خارجي ؟ ماهو بصحيح هذا ! لكن الخارجي يقاتل أهل السنة ! عرفت وَلاَّ ، لا ؟ فالفقه في الفروع قد تتفقه على أي مذهب ، وهم يحترمون كتب الفقه ويعظمونها ويجلونها وينقلون عنها ويدرسونها ويحيلون عليها ، هذا معروف ! أما هذا السؤال والله سبحان الله العظيم أنا أجد لساني يتكلم ..معقود مايكاد ينطلق ! فما أدري ماذا أقول ! لأن هذا كلام ..ويذكرني ، فالكلام السيئ ، هذا كلام

..وساقط ، سقوطه يغني عن إسقاطه ، الشيخ علي بن ناصر ثلاثين عام وهو في العقيدة السلفية ، فقط من تخرجه من الجامعة ثلاثين سنة ، هو والشيخ ربيع وهم على العقيدة السلفية ، وقبلها على العقيدة السلفية على يد الشيخ الداعية الإمام المجدد لدعوة التوحيد في المنطقة الجنوبية الشيخ عبد الله القرعاوي رحمه الله تعالى ورضي عنه والشيخ حافظ ومن كان معهم من علماء الدعوة المباركة هناك ، وهم يعرفون السلفية قبل أن يأتوا إلى الجامعة وبعد أن أتوا إلى الجامعة ولله الحمد ، هذا الكلام كلام باطل ولا يقول به إلا من لاعقل عنده ! ما أظن أن عاقلا يقول هذا الكلام ! ما أظن أن عاقلا يعرف الشيخ ربيع والشيخ صالح ؛ الشيخ صالح السحيمي ينسب إليهم هذا ! إذن ليش يحاربون مع السروريين ؟

هذه السنين كلها في المعارك ، ماهم من الجواسيس العملاء للدولة ؟ فهم الآن خوارج ! الحزبيون يقولون عنهم بأنهم يوالون الدولة ، وهذه عقيدتهم عقيدة أهل السنة ويذبون عنها ، قالوا فيهم ماذا ؟ جواسيس مباحث ! وهذه صارت والحمد لله ؛ مسألة المباحث صارت مثل ..في جيوبنا ، عرفتم ؟ الآن لو يأتي واحد من أقصى شمال المملكة أو من أقصى جنوبها وقال بالولاء للدولة ؛ قالوا هذا من أهل المدينة ! وقرؤوا في المسجد عليه : ﴿ لَئِن لَّمْ يَنتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ ... ﴾ (الأحزاب : 60) ليه ينسبونهم لأهل المدينة ؟ لولاءهم للدولة ! لأن أهل المدينة على عقيدة أهل السنة والجماعة في جميع أصولها ،

وكانت هذه القضية هي الفاصلة بينهم وبين الحزبيين ، من الإخوان ومن القطبيين الإخوانيين السروريين ، في هذه الآونة الأخيرة في حرب الخليج فقامت بينهم وبينهم في هذا الباب فسموهم جواسيس ! وسموهم عملاء ، فما أدري هذا متى غلو ؟ يمكن ما سمع هذا الكلام السابق كله ورمي هؤلاء بالعمالة بسبب يعني ولايتهم للدولة لأنها دولة مسلمة ولها حق السمع والطاعة ولها البيعة في أعناقنا ولها الشرعية فأنا أرجوكم إن سمعتم واحد يعني هذا صاحب السؤال أنا أنشده الله ﷻ إذا كان يعرف هذا في بعض الشباب فليسر إلي فإن كان ممن نعرفهم ننصحه وإن لم يكن ممن نعرفهم قلنا له ناصحه ، إن كان هذا الأمر موجود عند بعض الشباب أو يحكيه هذا السائل عن بعض الشباب هذه المقالة فعليه أن يسر إلينا ولعلنا ننصح لهم في هذا ، يا جماعة الإنسان ما يخلو من الخطأ ؛ كلنا كما قلت خطاء ولكن لا يخرج هذا من السلفية ، الصحابي لما عرفوه قالوا من ؟ هو من لقي النبي أو من اجتمع بالنبي بدل من رأى حتى يدخل من لم يره من المكفوفين أليس كذلك ؟ هذا التعريف الصحيح اللي في النخبة ، قالوا من اجتمع بالنبي مؤمنا به ومات على ذلك ولو تخللته ردة على الأصح ، أليس كذلك ؟ ماهو تعريف الحافظ في النزهة هذا ؟ إذا كان الصحابي إذا ارتد ثم رجع أسلم ، كعمرو بن معد كرب وأمثاله رضي الله عنهم فحسن إسلامه ما ارتفعت عنه الصحبة يبقى صحابي ، فكذلك السلفي إذا أخطأ خطأ أو خطأين وهو على عقيدة السلف ، عرفتم وَلاً ، لا ؟ .

السائل : يقول السائل مارأيكم في قول القائل لو اشتغل أهل السنة بحزب البعث والشيعة لكان خيرا لهم من الإنشغال بـــ.. والتشهير ببعضهم البعض والإنتصار فيما بينهم ؟

جواب الشيخ : الحمد لله ، هذا أجاب هو على نفسه أهل السنة يحاربون الشيعة الرافضة ويحاربون الإخوان المسلمين لأنهم يدعون إلى التقارب مع الشيعة ، من مآخذهم على الإخوان أنهم يدعون إلى ماذا ؟ إذا كان الناصح ماشاء الله هذا كلامه فليثه يوجه هذا السؤال إلى الإخوان المسلمين ! الذين يدعون إلى التقارب مع الشيعة ، فنحن أعلنا حربا على الإخوان بسبب ضلالاتهم المجتمعة والتي منها دعوتهم إلى التقارب بيننا وبين الشيعة ، فكوننا نحارب الشيعة نحن ومن يدعو إلى التقارب إليهم ! معهم ! فكيف بهم ! ولله الحمد أشرطتنا معروفة وكتبنا معروفة ومشايخنا كتبهم معروفة ، في هذا الباب والتحذير منهم معروف ، و لا يحذر من الرافضة على الحقيقة إلا أهل السنة السلفيون ! أما أولئك فهم رافعين ماشاء الله ، مسألة الشيعة والشيعة والشيعة والعلمانيين يعني ماشاء الله قميص عثمان ! ..فلا هم يحاربون الشيعة و لا يأوون إلى الشيعة بل هم يأوون إلى الشيعة ! فهل يوجه هذا الكلام إلينا وَلاً إليهم ؟ والبعث كذلك يحاربه أهل السنة ، قد ردوا عليه ، وموجود في فتاوى أئمة الإسلام ، لما خرجت هذه العقيدة البعثية الفاجرة المارقة الخبيثة ؛ تجدون في فتاوى الشيخ محمد ابن إبراهيم وفي فتاوى الهيئة الدائمة وفي المؤلفات التي كتبت

وأما قوله إن مسألة الحرب بين أهل السنة والإنقسام بين أهل السنة ، فنحن نعرف ماذا يريد هذا السائل أو الذي يأتي على الناس بمثل هذه المقالة ! يريد يقول اسكتوا عن التبليغ واسكتوا عن الإخوان واسكتوا عن السرورية القطبية الإخوانية ولكن نقول دون ذلك خرط القتاد[12] ، عرفت ، وَلاً ، لا ؟ الإخوان يحذرون من الشيعة ؟ ما يحذرون منهم ! هم متحدون معهم ! الإخوان يحاربون البعث ؟ هم متحدون مع البعث ! الإخوان يحاربون العلمانيين ؟ هم متحدون مع العلمانيين ! شوفت ، وَلاً ، لا ؟ هم متحدون مع كل واحد منحرف ! فهذا الكلام يوجه إليهم ، أما نحن فلو رأوا شيخنا أو مشايخنا مشايخ السلفيين مع البعثيين أو مع شيوخ قُمْ والنجف أو من شابههم يوجهون إلينا هذا الكلام ! عرفتم ، وَلاً ، لا ؟ هذا الكلام هذا غير صحيح ! .

[12] قال أبو الفضل النيسابوري رحمه الله : دون ذلك خرط القتاد : الخرط قشرك الورق عن الشجرة اجتذابا بكفك والقتاد شجر له شوك أمثال الإبر يضرب للأمر دونه مانع . (مجمع الأمثال 1/265) .